الدراسات القرآنية المعاصرة
السنة الثاني، العدد الثالث، ربيع ١٤٤٤هـ
الصفحات: ١٤٩ـ١٧٦

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

Methodology and principles of theorizing the human sciences according to the subjective interpretation approach*

Mavaheb al-khatib[1]

Abstract

One of the biggest concerns and anxieties of theoreticians in humanities is finding an integrated educational system. Human philosophies, whether pragmatic, Marxist, capitalist, idealistic, or existential, competed in presenting their premises to devise an educational system. there is no doubt that the goal of the revelation of the Holy Qur'an is to educate man according to the best educational approach. And that is why we see that the interpreters of the Holy Qur'an try to present the educational theory of the Qur'an in different ways and according to their different methods of interpretation; some scholars tried to impose the human experience on the qur'anic verses at the price of Quranic text. Some other scholars have chosen the classic method, disregarding the new theories on humanity. In this essay, we have tried to shed the light on the method of objective interpretation and its impact on deriving the educational system from the Holy Qur'an, focusing the vision of the martyr Muhammad Baqir al-Sadr, who established a method of subjective interpretation. This method unites the findings of human experience and what the Holy Qur'an proposed about deriving a comprehensive educational system based on Exploring an integrated theory and a comprehensive system of education according to Islam bases and principles in education.

Key words: The Method, the Subjective Interpretation, Methodology, the Humanities

.

---

*. **Date of receiving:** 9 June 2023, **Date of approval:** 17 June 2023.

١ - An Assistant Professor at the college of Martyr Bint Al-Huda (mavheb_alkhatib@miu.ac.ar)

CC BY

منهجية و مباني التنظير للعلوم الإنسانية وفق منهج التفسير الموضوعي*

مواهب الخطيب[١]

الملخص

تشـــكل عملية التنظير للعلوم التربوية قلق وهاجس دفع بالكثير من المنظرين أن يدلوا بدلوهم حول إيجاد نظام تربوي متكامل وتســـابقت الفلســـفات الإنســـانية ســـواء البرجماتية والماركســـية والرأسمالية والمثالية والوجودية في طرح مبانيهم لاستنباط نظام تربوي، ومما لا شك فيه أنّ الهدف من نزول القرآن هو تربية الإنســـان وفق منهج تربوي متكامل، ولذا نرى أنّ المفسّـــرين للقران الكريم يحاولون عرض نظرية القرآن التربوية بأســـاليب مختلفة باختلاف مناهجهم في التفســـير فمنهم من وقع في دوامة تحميل التجربة البشـــرية على الآيات القرآنية و لوي عنق النص ليواكبها ومنهم من اختار الأسلوب الكلاسيكي في الالتزام بعرض مواضيع القرآن التربوية منغلقا على ما ظهر من ألفاظ لها دون عرض النظريات البشرية على القرآن.

في هذه المقالة حاولنا تسليط الضوء على أسلوب التفسير الموضوعي وأثره على استنباط النظام التربوي من القرآن الكريم وفقا لرؤية السيد الشهيد محمد باقر الصدر الذي أسس إلى طريقة من التفســـير الموضـــوعي توحد بين ما توصـــلت إليه التجربة البشـــرية وما طرحه القرآن الكريم حول استنباط نظامٍ تربوي شمولي قائم على استكشاف نظرية متكاملة ونظام شامل للتربية وفقا لمباني وأصول التربية في الإسلام

الكلمات الرئيسة: المنهجية، المباني، أسلوب التفسير الموضوعي، مباني النظام التربوي، العلوم الانسانية

---

*. **تاريخ الاستلام:** ٢٠ ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ تاريخ القبول: ٢٨ ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ

١. باحثة في كلية الشهيدة بنت الهدى (mavheb_alkhatib@miu.ac.ir)

المفاهيم التصوريه

١. التفسير الموضوعي: هو احد أساليب التفسير الذي يعنى بتجميع المواضيع التي طرحها القرآن الكريم وهناك نوع منه كلاسيكي عني بتجميع المواضيع من دا خل القرآن مثل الصلاة والصيام ... الخ ونوع أخر يقوم بالدرا سة القرآنية لمو ضوع من مو ضوعات الحياة ويطرحها بين يدي القرآن مستفهما عن راية فيها (مصطفى مسلم مباحث في التفسير الموضوعي، ألوان التفسير الموضوعي ، ص٧) مانح يصدده في هذا المقال هو النوع الثاني.

٢. مفهوم التربية في الإ سلام: هناك ثلاثة أ صول لمفردة التربية الزيادة والنمو والتن شئة والترعرع وثالثا الإصلاح والتهذيب (راجع القاموس المحيط مفردة تربية وأبن منظور، لسان العرب ص٤٠٥)

مجموعة من القيم والمفاهيم التي تترابط فيما بينها ضمن إطار فكرية يستند إلى التصورات المطروحة في الكتاب والسنة حول الكون والإنسان.

٣- التربية في القران : علم إعداد الإنسان المسلم الحياتي الدنيا والآخرة إعدادا كاملا من النواحي: الصحية والعقلية والعلمية والاعتقادية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والإرادية والإبداعية في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام، وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي بينها (محمود عبد الوهاب، التربية في كتاب الله،ص٤)

٤- النظام التربوي: هو منظومة متكاملة المباني والأصول والأهداف والأساليب لتشكيل استراتيجية معرفية لقيادة نظام التربية والتعليم وفقا لنظرية الإسلام (علي قائمينيان ، تربية الطفل دينيا واخلاقيا ، ص٧)مستنبطة من القرآن بما فيه أيضا من إرجاع لمكله ومبينه وهو العترة الطاهرة محمد واله.

رؤية الشهيد الصدر في التفسير الموضوعي

في هذا المحور نريد التعرف على التفسير الموضوعي وسبب ترجيحه على التجزيئي في المباحث التربوية من قبل الشهيد الصدر والفرق بين التفسير التوحيدي والتفسير الموضوعي الكلاسيكي.

١. مفهوم التفسير التوحيدي

هو التفسير الذي يقوم بالدرا سة القرآنية لمو ضوع من مو ضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية

أو الكونية، يبين ويبحث ويدرس مثلاً عقيدة التوحيد في القرآن، أو يبحث عن النبوة في القرآن، أو عن المذهب الاقتصادي في القرآن، أو عن سنن التاريخ في القرآن (محمد باقر الصدر، المدرسة القرآنية ، ص٣٣) .

ويستهدف التفسير التوحيدي الموضوعي من القيام بهذه الدراسات تحديد موقف نظري للقرآن الكريم وبالتالي للرسالة الإسلامية اتجاه ذلك الموضوع من موضوعات الحياة والكون.

٢. سبب تسميته بالتوحيدي

يسمى الشهيد السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) منهجه الموضوعي في تفسير القرآن الكريم بالمنهج التوحيدي، باعتبار أنه يوحد بين التجربة البشرية والقرآن الكريم لا بمعنى أنه يحمل التجربة البشرية على القرآن، بل بمعنى أنه يوحد بينهما في سياق واحد لكي يستخرج نتيجة هذا السياق، المفهوم القرآني الذي يمكن أن يحدد موقف الإسلام تجاه هذه التجربة أو المقولة الفكرية او الموضوع الخارجي (المصدر السابق ص٧).

٣. سبب ترجيحه على التفسير التجزيئي

التفسير الموضوعي لا يتناول تفسير القرآن آية فآية بالطريقة التي يمارسها التفسير التجزيئي، بل يحاول القيام بالدراسة القرآنية لموضوع من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية فيبين ويبحث ويدرس احد المباحث، مثلا عقيدة التوحيد في القرآن أو يبحث عن النبوة في القرآن أو عن المذهب الاقتصادي في القرآن أو عن سنن التاريخ في القرآن وهكذا بهدف استخراج نظرية شاملة حول هذا الموضوع ولهذا فان الشهيد الصدر يرجحه في المباحث التربوية لان التفسير التجزيئي يقف عند بيان معنى ومدلولات الآيات ولا يعطي رؤية كاملة شمولية ويؤكد على ان التفسير الموضوعي يشمل بين جوانحه الاستفادة من طريقة التفسير التحليلي التجزيئى إلّا انه خطوة متقدمة عليه (محمد باقر الصدر المدرسة القرآنية ص١٤)

٤. السير التطوري للتفسير الموضوعي وفرقه عن التفسير التوحيدي

السير التاريخي التطوري

عند مطالعة روايات أهل البيت (عليهم السلام) نستنتج أن الرسول الأكرم وأهل بيته (صلى الله عليهم أجمعين) قد استفادوا من أسلوب تفسير القرآن بالقرآن والتفسير الموضوعي.

في الماضي قلّما استخدِم هذا الأسلوب في الأساليب التفسيرية للقرآن الكريم، ومن رواد هذا

الأسلوب كان إحكام القرآن لمحمد بن صائب الكلبي(م ١٣٤ ه ق)، و زبدة البيان للمحقق الأردبيلي، وكنز العرفان لفاضل مقداد، وفقه القرآن للراوندي ... بالإضافة إلى كتب أحكام القرآن التي كتبها علماء السنة والشيعة، التي تعتبر نوعًا من التفسير الموضوعي.

ولكن في العقدين الأخيرين حدث تطورٌ جليٌ في هذا الأسلوب وكتبت فيه العديد من المؤلفات مثل التفسير الموضوعى منشور جاويد لآية الله سبحاني، وپيام قرآن لآية الله مكارم الشيرازي، ومعارف القرآن للعلامة الشيخ مصباح اليزدي ...لكن جذور الفكرة قديمة حتى أنّ ابن العربي المتوفي سنة ٥٤٣هجرية الذي يقول في كتابه قانون التأويل (محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، قَانون التَّأوِيْل ، ص ٦٥٦)زاد عندي أوراق من تدوين التفسير بعد أن كتبت منه عدة كتب فاحترت كيف اعر ضها هل اعر ضها على أ ساس الآيات او على أ ساس المو ضوعات؟ وهكذا تطور التف سير الموضوعي عبر الزمن وتعددت أنواعه سوف نسرد سريعاً بعض التجارب ما قبل الشهيد الصدر لندرك فرق منهجه عن الآخرين.

تجربة محمود شلتوت

مارس محمود شلتوت (١٨٩٣-١٩٦٣) التفسير المو ضوعي بمقا صد القرآن، وقسمها إلى ثلاثة أقسام: العقيدة، والأخلاق، والأحكام، ثم صنف أساليبه لتبين هذه المقاصد والدعوة إليها مثل ,الإرشاد إلى النظر والتدبر في ملكوت السموات والأرض، و قصص الأولين، بغرض العظة والاعتبار (حسن سهلب، الشيخ شلتوت قراءة في تجربة الوحدة الإسلامية ص٦٤)

تجربة محمد الغزالي (١٩١٧-١٩٩٦)

الغزالي يرى ان القران يتحدى العرب أن يأتوا بسورة{وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ} (سورة البقرة:الاية٢٣). ولذا و لذا سعى الغزالي لإثبات الترابط المو ضوعي بين موا ضيع السورة الواحدة يفسر السورة وكأنها هيكلية متكاملة لبحث مترابط المواضيع ، هو يعتقد ان لكل سورة في القرآن تفسير موضوعي خاص بها ولذا ألف كتاب بعنوان (نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم) وسعى لكشف الترابط بين مواضيع السور في كتابه (الترابط العضوي لآي القرآن وبياناته), والترابط في مواضيع القرآن في كتابيه (المحاور الخمسة ونظرات القرآن) يرى الغزالي إن التفسير الموضعي غير التفسير الموضوعي، الموضعي هو تحليل الآيات والموضوعي جمعها حسب الموضوع (محمد الغزالي التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم ج١ص١٧) .

تجربة محمد عبده ورشيد رضا

سعى محمد عبده في تجربته إلى في تقسيم القرآن إلى خمسة محاور رئيسة هي: التوحيد, والثواب والعقاب, والعبادة , وسبل السعادة, والقصص والأخبار يُقال: إنهما استفادا من نتاج المستشرقين أمثال جون لبون الذي كتب معجم مفهرس لآيات القرآن الكريم و سماه (تفصيل آي القرآن الكريم) وذلك في القرن التاسع عشر ترجمه فؤاد عبد الباقي.

تجربة أمين خولي (١٨٩٥-١٩٦٦)

أمين خولي الذي يعده البعض مؤسّساً للتفسير الأدبي للقران الكريم ومجوز للتفسير الهرمنيوطيقي لكن بنسخته الإسلامية يتبنى طريقة التفسير الموضوعي ويرجحها في أبحاثه، إشارة إلى نظرياته في مقالاته، من وجهة نظر الخولي القرآن هو أقدس أثر أدبي ولذا يجب أن يكون أهمّ أهدافه الذي يتعلق به الفهم لأنّه اكبر وأفضل نتاج عربي أدبي وينظر إليه بهذه الطريقة.

هو يصرح (أوّل هداف للتفسير هو الفهم الأدبي المحض للقران الكريم بدون لحظ أي شروط أخرى وعلي هذا الأساس سوف اعرض لكم تفسيري للقران الكريم) (امين خولي مناهج التجديد ص٣٠٤)

التفسير الأدبي لأمين خولي له مرحلتان:

الأولى: البحث في داخل النص القرآني.

الثانية: البحث في حول النص كطبيعة نص أدبي.

وعليه البحث في النص القرآني له ثلاث مراحل: التحقيق في المفردة والتحقيق حول البناء النحوي البحث البلاغي وثالثها فهم الموضوع (دائرة المعارف الاسمية ج٩ – ص٤١١– ٤٣)أمين الخولي يقول لابد أن نجمع الآيات المتصلة بموضوع واحد ثم نرتبها ترتيبا تاريخيا لنفهمها حسب النزول ثُمَّ البحث في سياقاتها ثُمَّ نتمكن من فهمها لأنه يدعي عدم وجود وحدة موضوعية لكل القرآن وقد تبعته عائشة عبد الرحمن طالبته في ذلك ثُمّ تزوجها وانتشر هذا المنهج في الأزهر وصارت دراسات في العالم الإسلامي للرد على هذه الطريقة التي تدعي عدم وجود وحدة موضوعية منها دراسة محمد محمود حجازي رسالة ماجستير (الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم) بهدف إثبات الوحدة الموضوعية في النص القرآني لا بين موضوعات سورة واحدة كما بينه محمد الغزالي فحسب بل في تمام القرآن عموما ووجود تناسب بين السور والترابط بين مواضيعها دون تغير الترتيب في السور كما أراد الخولي من هنا بدا التفسير الموضوعي التوحيدي لإثبات الرؤية الموحدة الشمولية

للهدف الكلي للقران واتساق وحدة مواضيعه كانت هناك تجارب بعضها فشل وجوبه برفض والأخر تقبل لان فيه ضوابط وشروط.

تجربة حسن الترابي ولد سنة ١٩٣٢م

كان له موضوع مدارسة علمية حول التفسير الموضوعي قبل أن يعكف عليه ويحرّره كتاباً متسقاً استهله بمقدمة شاملة لمنهجه في التفسير، تمثل ما يشابه المناهج المعاصرة من "التفسير التوحيدي" مارسه على الثلث الأول للقرآن إلى "سورة التوبة"، يقدم لكل منها بـ"خلاصة هدي الـ سورة" إجمالاً لكل معانيها ومو ضوعاتها في وحدة واتـ ساق وا ستغرق تأليفه ع شرة سنوات وفق منهج خاص به أطلق عليه مصطلح (التفسير التوحيدي) الذي يقصده الترابي غير الذي ما نحن بصده فهو فقط يقصد رؤية موحدة لترابط الآيات فحسب وكانت محاولة غير مكتملة لم تعطي رؤية لنظرية القرآن حول المواضيع الخارجية.

فرق التفسير الموضوعي عن التوحيدي

هناك مواضيع داخل القرآن ظاهرة ولها ألفاظ تدل عليها أُشبعت بالبحث والدراسة وهناك مواضيع لا يوجد لفظ يدل عليها يجب أن تستنبط من القرآن الكريم، أن ما ظهر على الصعيد القرآني من دراسات تسمى بالتفسير الموضوعي أحيانا من قبيل دراسات بعض المفسرين حول موضوعات معينة تتعلق بالقرآن الكريم كأسباب النزول أو القراءات أو الناسخ والمنسوخ أو مجازات القرآن فليست من التفسير التوحيدي بالمعنى الذي نريده فإن هذه الدراسات ليست في الحقيقة إلَّا تجميعاً عددياً لقـ ضايا من التفـ سير التجزيئي لوحظ فيما بينها شيء من التـ شابه فليس كل عملية تجميع أو عزل درا سة مو ضوعية، وإنما الدرا سة المو ضوعية هي التي تطرح مو ضوعا من مو ضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية وتتجه إلى درسه وتقييمه من زاوية قرآنية للخروج بنظرية قرآنية يصدده وان ما ذكرناه من محاولات لما سموه بالتفسير المو ضوعي كان يدور داخل نطاق المواضيع التي طرحها القرآن الكريم.

إن المفسر في التفسير الموضوعي الكلاسيكي التجميعي على الأغلب دور المفسر هو الإصغاء والتفهم فقط وهذا ما يسميه الشهيد الصدر بالدور السلبي، خلافا لذلك المفسر بالمنهج التوحيدي فانه لا يبدأ عمله من النص بل من واقع الحياة يركز نظره على موضوع من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية ويـ ستوعب ما إثارته تجارب الفكر الإنـ ساني حول ذلك المو ضوع من مـ شاكل وما قدمه الفكر الإنـ ساني من حلول، وما طرحه التطبيق التاريخي من أ سئلة ومن نقاط

فراغ ثم يأخذ النص القرآني، لا ليتخذ من نفسه بالنسبة إلى النص دور المستمع والمسجل فحسب، بل ليطرح بين يدي النص موضوعا جاهزا مشربا بعدد كبير من الأفكار والمواقف البشرية ويبدأ مع النص القرآني حوارا سؤال وجواب، المفسر يسأل والقرآن يجيب، المفسر على ضوء الحصيلة التي استطاع أن يجمعها من خلال التجارب البشرية الناقصة من خلال إعمال الخطأ والصواب التي مارسها المفكرون على الأرض لا بد وان يكون قد جمع حصيلة ترتبط بذلك الموضوع ثم ينفصل عن هذه الحصيلة ليأتي ويجلس بين يدي القرآن الكريم لا يجلس ساكتا ليستمع فقط بل يجلس محاورا، يجلس سائلا ومستفهما ومتدبرا فيبدأ مع النص القرآني حوارا حول هذا الموضوع، وهو يستهدف من ذلك ان يكتشف موقف القرآن الكريم من الموضوع المطروح والنظرية التي بإمكانه أن يستلهمها من النص، من خلال مقارنة هذا النص بما استوعبه الباحث عن الموضوع من أفكار واتجاهات.

وهذه هي نقطة التحول الأساسية من التفسير الموضوعي المعروف لدى الجميع إلى التفسير الموضوعي التوحيدي فقد أوجدها المفكر الإسلامي السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره) المولود سنة ١٩٣٥م.

من خلال المقارنة بين الدراسات القرآنية والدراسات الفقهية نلاحظ اختلاف مواقع الاتجاهين فبينما انتشر الاتجاه الموضوعي على الصعيد الفقهي الان هذا الأسلوب لم يفعل في الدراسات القرآنية إلَّا على مستوى التجميع لا الاستنباط كما في الفقه للمتغيرات الحاصلة لذا نرى الشهيد الصدر دعا إلى ذلك من خلال إبداع المنهج التوحيدي الذي يطرح كل النظريات المستحدثة وما افرزه التطبيق التاريخي من أسئلة ومن نقاط فراغ ثم يأخذ النص القرآني ويبدأ معه حوار، المفسر يسأل والقرآن يجيب، المفسر على ضوء الحصيلة التي استطاع أن يجمعها من خلال التجارب البشرية ليستنطق القرآن حولها ويخرج بنتيجة تراكمية تكون دفة القرآن هي الراجحة فيها(محمد باقر الصدر ، انظر المدرسة القرآنية ، ص٢٠)

منهج التفسير التوحيدي عند الشهيد الصدر

اتبع منهج الشهيد الصدر التفسير الموضوعي، ورجحه على غيره من المناهج. الشهيد السيد محمد باقر الصدر في تفسيره للقرآن الكريم الذي يستخدم فيه طريقة "الاستنطاق" المستوحاة من نهج البلاغة وهى تمثل نظرية التفسير الموضوعي بوصفه حوارا مع القرآن الكريم وطرحا للمواضيع من الواقع الخارجي على النص القرآني الموضوعية بقصد الحصول علي إجابة قرآنية.

إن أبرز ما يمكن نتعرف من خلاله على منهج التفسير الموضوعي عند الشهيد الصدر هو دراسة التطبيقات التي طرحها في هذا المجال ، هذه التطبيقات تكشف عن منهجه وطريقته في استكشاف النظرية القرآنية وعملية استكشاف النظرية من القرآن الكريم ليست بالأمر السهل بل تحتاج إلى جهد كبير ومستوى فكري لا يتوفر عند الكثير من أهل الاختصاص فضلا عن باقي الناس لقد سعى الشهيد من خلال التطبيقات العملية في التفسير الموضوعي إلى إيجاد أصل التفاعل والترابط الوثيق بين القرآن و حركة الحياة وهذه الرابطة ليست متكافئة الطرفين بل القيمومية فيها لكتاب الله ولكن ممارستها تتم بشروط ومقدمات ومن شروطها الفكرية أن تتوفر عنده المفسر فكر قراني يضم كتاب الله ورؤاه إزاء ما يكتنف الحياة الإنسانية من قضايا ومسائل وهموم، لتطبيق هذا المنهج اختار الشهيد موضوع سنن التاريخ في القرآن الكريم وعناصر المجتمع في القرآن الكريم ومقالات قرآنية متميزة في محتواها ومضمونة بكل حرية في القرآن والعمل الصالح في القرآن وسوف نكتب في بدراسة ثلاثة من هذه التطبيقات المتميزة وهي سنةوهي سنن التاريخ في القرآن الكريم وعناصر المجتمع في القرآن الكريم وخلافه الإنسان و شهادة الأنبياء(احمدالازرقي، منهج فهم القرآن عند الشهيد الصدر، ص٣٧١)

أبدع الشهيد الصدر في تطبيق نظرية له تسمى(منطقة الفراغ)في المباحث الفقهية لتفعيلها في سد منطقة الفراغ في التفسير الاجتماعي للقران الكريم وكذلك إثبات فاعلية القرآن لكل زمان ومكان هو القول وليس في إيجاد الإحكام الشرعية فقط في المستحدثات بل في النظريات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وكل قضايا الإنسان والكون انطلاقا من أن القرآن فيه جميع الحول لا بجزئياتها بالمباني والأصول التي يمكن الاستنباط منها وكذا نشط الباحثين والمفسرين بعد الشهيد الصدر للسير على خطاه في مسالة تطوير العلوم التربوية وفق المباني القرآنية العظيم بل تطور الأمر إلى توليد علوم تربوية تمتاز على التجربة البشرية بأنها الإلهية المصدر مضمونة النتيجة (المصدر السابق، ص٢٢)

الأسلوب الذي يقوم به التفسير الموضوعي بعد تطويره من قبل الشهيد الصدر يمكن في اتساع رقعة المواضيع أفقياً وعمودياً فمثل ما استطاع الفقه أن يستنبط المواضيع من الأصول ويتسع أفقياً وكذلك إيجاد علوم تقنن عملية الاستنباط كذالك يدعوا الشهيد الصدر أن يكون ذلك في الدراسات القرآنية للتسع عمقاً وعرضا (المصدر السابق ص ٢٤-٢٥)

أثر التفسير الموضوعي في استنباط النظام التربوي

كما تبين لنا من خلال المبحث السابق أن منهج التفسير الموضوعي له دوره متميز في استنباط المباحث التربوية على مستوى التطوير وتوليد النظريات التربوية ولان عملية الاستنباط لأي نظام تربوي متكامل يرتكز على مباني وقواعد أساسية ولذا في هذا المبحث نتحدث عن المباني التي يتشكل بها قوام النظريات ولأنها في كثيرا من الأحيان متداخلة فان المرتكزات الفطرية تبنى عليها مباني عقلية وتفرز من العقل مباني معرفية تؤدي إلى مباني تربوية تقوم سلوك الإنسان ليكون عقلانيا متزنا ، غير إن النظام التربوي يقوم بالمباني المعرفية ولذلك سوف نقتصر على الإشارة إلى المباني وذكر بعض الشواهد القرآنية عليها مندمجة ونترك لقارئ المقال متعة تدبر الآيات وفق المباني المطروحة ليدرك عظم الطرح القرآني للمباني المعرفية.

أولا: تعريف المباني

تعريف المباني لغة واصطلاحا

المباني في اللغة

هي جمع لكلمة مبنى اسم مكان للبناء ولها جذر وأصل لغوي واحد فالباء والنون والياء أصلٌ واحد، وهو بِناءُ الشيء بضَمِّ بعضِه إلى بعضٍ: تقول بَنَيْتُ البناءَ أبنِيةُ، وتسمَّى مكةُ البَنِيّة. (مقاييس اللغة، مادة بني) والبناء كل ما علا من الأرض(نقله الزجاج نقلا عن مجمع البيان ١ / ١٢٣)

المباني في الاصطلاح

تعرّف المباني بأنها: مجموعة من الواقعيات الخارجية المتعلقة بعملية التربية، والتي تعتمد عليها بقية القضايا التربوية وتؤثر في تمام عناصر النظام التربوي. وهذه المجموعة مأخوذة من دراسات العلوم الأخرى ونتائج أبحاثها المقبولة تعتبر من مقدمات العلم والمبادئ التصورية له وليست داخلة في مسائله، وهي الأفكار المرتبطة بنظرية المعرفة والنظرية الكونية وبتعريف الإنسان والقيم التي تكشف لنا مكانة الإنسان وإمكاناته وضعفه وحاجاته الضرورية الواقع تحت تأثيرها وتحت شعاعها (آراء العلماء: ٢ / ١٨٧) فالمباني عبارة عن جملٌ خبرية حاكية عن قضية خارجية واقعية تؤثر في عملية التربية.

ثانياً: أنواع المباني

انواع المباني

كثيرا من الفلاسفة الذين أسسوا لنظم تربوية بينوا عدة مباني متنوعة حسب ما وصلت له عقولهم

النافذة البصيرة تشابه بعضها في المعنى واتحد في المصداق وتغاير باللفظ المعبر عنها به ولذا سنحاول بيان بعض أنواع المباني واستقراء ها بإيجاز لنتسلح بالمعرفة عند الدخول في إدراك نوع النظام الحاكم على الباني التربوية.

١. المباني الوجودية

يرى العلامة محمد تقي جعفري إن المباني الوجودية في القرآن عبارة عن: الارتباط مع الله، انتظام العالم، ترابط أجزاء العالم فيما بينها، هدفيه العالم، القوانين الطبيعية، إحاطة الله بالعالم، الحق والعدالة (حسن يوسف زادة ، مباني بيشرفت در انديشة علامة محمد تقي جعفري، ص٤٧-٥١)

٢. المباني الدينية

يعتقد العلامة جوادي آملي أنّ المباني الدينية في القرآن يمكن تلخيصها في المفردات الآتية: الدين هو الحياة، امتناع تكامل الحياة بدون الدين، الحياة الطبيعية في ضل الدين، العدل أساس الدين، عمارة الدنيا من أهداف الدين، العقل يكتمل في منظومة الدين (نظر: حسن يوسف زادة ، مباني بيشرفت در انديشة جوادي املي ، ص٦٧-٨٧)

يرى طه عبد الرحمن (فيلسوف ومفكر مغربي يلقب بـ"فيلسوف الأخلاق" أو "فقيه الفلسفة" ألف كتبا عديدة تنوعت موضوعاتها بين المنطق والفلسفة وتجديد العقل ونقد الحداثة ولد١٩٤٤) أن أهم المعطيات الايجابية للدين هوا إيجاد التوازن والعقلانية ولا نقصد بها العقلانية المجردة: أي المجردة من الممارسات العملية، وبالخصوص "الممارسة الدينية" أو "العمل الشرعي"، فهي عقلانية غير يقينية لا في نجاعة وسائلها ولا في نفع مقاصدها، وهي العقلانية الحديثة بل نقصد بها العقلانية التي تحصل لصاحبها يقينا في قدرتها لأصالة إلى أعلى مراتب القيم النافعة حالا ومآلا (انظر : طه عبد الرحمان، الحوار أفقا للفكر، ص، ٤٨).

٣. المباني الإنسانية

إنّ المباني الإنسانية في القرآن يمكن تلخيصها في نوع العلقة بين الإنسان والخالق ، علاقة الإنسان بنفسه ، علاقة الإنسان بالمجتمع ، علاقة الإنسان بالطبيعة (انظر:حسن يوسف زادة ، مباني بيشرفت در انديشة علامة محمد تقي جعفري، ص٦١-٦٣) ويرى العلامة جوادي آملي أنّ المباني الإنسانية تكمن في الإنسان المتألّه، مكانة الإنسان داخل منظومة العالم ، علاقة الإنسان بالطبيعة ،

دور الإنسان في أعمار الأرض، علقة الإنسان بأخيه الإنسان (انظر:حسن يوسف زادة ، مباني بيشرفت در انديشةجوادي املي ص٨٢-٩٠)

٤. المباني العقلية

العقل في المفهوم اليوناني عبارة عن ذات أي كائن من الكائنات المستقلة موجودة في داخل الإنسان، بل موجود ضمن الكون كله بحيث ينتظم ظواهره جميعا، وهو "اللوغوس (طه عبد الرحمان، الحوار أفقا للفكر، ص ٤٠)ويحدد كذلك بأنه جوهر قائم بنفسه لا بغيره (طه عبد الرحمان، سؤال العمل، ص، ٥٩)أما مفهوم العقل في القرآن الكريم في كل المواضيع الذي ذكر فيها مادة عقل وهي تسع أربعون آية لم يوردها إلا بصيغة الفعل أي هو فعل من الأفعال، الإدراكية، التي يقوم بها الإنسان في حياته (طه عبد الرحمان، الحوار أفق للفكر، ص، ٤١) ويقرر القرآن إن مصدر الفعل العقلي هو القلب، في قوله تعالى: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا} (سورة الحج :الاية٤٦) فالفعل الإدراكي العقلي مصدره القلب وهو مصدر من مصادر المعرفة.

ويكمن دور العقل في فهم العلاقات بين الموجودات، والبحث عن الأسباب الجوهرية كما كان محددا دوره عند اليونان غير أنه في القرآن يؤكد على الربط بين الوسيلة والقيمة للوصول إلى المقاصد والأهداف الكمالية (انظر : طه عبد الرحمان، الحوار أفقا للفكر، ص، ٤٣).

٥. المباني المعرفية

المباني التربوية قائمة على مباني معرفية وتحتاج إلى منظومة تعليمية ولذا يمكن تلخيصها في إمكان المعرفة ، مراحل المعرفة وسائل المعرفة وطرق المعرفة ومعايير المعرفة (حسن يوسف زادة ، مباني بيشرفت در انديشة علامة محمد تقي جعفري، ص٥٦-٦٠).

ويرى آخرون إن المباني التربوية تعتمد على قابلية الإنسان للتعلم، الاستعداد الفطري، تنوع إبعاد الإنسان إلى مادية ومجردة، وجوب استعانة العقل بالوحي، توأمة التعليم بالتربية، تدرج التعليم واستمراريته، تنمية العقل للعبور من الإدراك الحسي إلى إدراك معنى الحياة (حسن يوسف زادة ، مباني بيشرفت در انديشة علامة محمد تقي جعفري، ص١٠٠-١٠٥).

وقد طُرحت عدة نظريات للمعرفة ومبادئها جمعها الشهيد الصدر في نظرية الاستذكار، والنظرية العقلية، والنظرية الحسية والنظرية الانتزاعية (انظر محمد باقر الصدر ، فلسفتنا ، ص ٥٣ ومابعدها)ورغم أن هذه النظريات تعرضت لبعض الانتقادات قبل زمن الشهيد الصدر لكونها تقوم

على مقدمتين هي وجود النفس قبل البدن والأخرى حصـر العقل بالإدراك المجرد في عالم المثل والقول بكون النفس مادية الحدوث ومتكاملة ضـمن حركة جوهرية للوصـول للتجرد (انظر:ملا صدراال شيرازي ، الحكمة المتعالية في الا سفار ، ص٣٣٣-٣٤٩) إلَّا أنّ ال شهيد ال صدر ا ستطاع إثبات إمكان توجيه هذه الإشـكالات ورفعها واثبات عدم انحصـار الحس بالمدركات الحسـية فقط (انظر:محمد باقر الصـدر، فلسـفتنا ، ص٥٧-٥٩)وهناك مباني أخرى تعود إلى المدركات العقلية والذات الصغيرة وتقسيمات العقل إلى عملي ونظري وبرهاني وفطري (انظر:حميدة الاعرجي ، فقه الاخلاق في الشرائع السماوية، ص١٢٢-١٤٤).

ثالثا: شواهد قرآنية

شواهد قرآنية

يتميز القرآن الكريم بأنه يمتلك نظاما معرفيا متكاملا بجوانبه الفطرية والعقلية الفلسـفية ومبادئه الإنسـانية ومناهجه التعليمية ووسـائله التربوية واسـتراتيجياته المسـتمرة عبر الزمن طرية متجددة منسجمة مع أي مستحدث فهو يأخذ بيدك لبدأ بك رحلة التكامل من خلال دعوتك إلى التفكر الذي هو تفكير وزيادة ، إن آيات القرآن تفتح لك من باب المفردة القرآنية إلى السـير في الوجود الخارجي حيث المظهر المصـداقي للآيات يرتقي بك القرآن فكرا وعقلا وعلم حين يجعلك تمر بأسـباب تتجاوزها إلى المعاني والقيم الأصـلية التي تعطيك مباني إدراك المؤثر الحقيقي فيها يخبرك القرآن ن بمبادئ ومباني أ صيلة لحركة رقيك من قبل إن ترد هذا العالم المادي إلى ان تكمل رحلتك في قو سا صعوديا راجعا إلى مبدأك الذي فطرك وخلقك وألهمك. وسوف نبين هنا بعض تلك المباني.

١. مباني عالم الروح والاستعداد

الاختيار والاستواء

الاختيار والاسـتواء الذي تحقق بين الإنسـان وبين الكائنات في يوم عرض الأمانة {إِنَّا عَرَضْـنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْـفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَـانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً} (الأحزاب/٧٢).

مبدأ الأمانة

الذي يعدّ ميثاقُ الائتمان و أساسَه التفكّر، أي تعلم انك مؤتمن ولست بمالك.

مبدأ التزكية

مبدأ التزكية الذي يعدّ أســاس معرفيا بميثاق الإنزال {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ} (سورة آل عمران، الاية: ٨١.). التزكية تقضــي بإخراج الإنســان من الشــعور بامتلاك الأشــياء إلى الشــعور بالائتمان عليها، وفق المعاني الروحية والقيم الأخلاقية التي تحملها فطرة.

التساوى الفطرى

الناس متســاوون باعتبار الإنســانية ومتفاوتون باعتبار التزكية {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُــعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (ســورة الحجرات، الاية: ١٣) والناس لا يُسْأَلون عن إنسانيتهم لأنها أعطيت لهم ابتداء، وإنما يسألون عن تزكيتهم في أنفسهم وفي غيرهم لأن كسبها أُعطي لهم، فتَصْلُحُ حياة الإنسان على قدر اجتهاده في التعامل الائتماني لا ألامتلاكي مع العالم.. وهو الاجتهاد الذي يتمّ بالمعاني والقيم التي تنطوي عليها فطرة الإنســان التي اســتمدّها من معرفته بالكمالات الإلهية، والتي جعله تحصــيلها يُقِرُّ بأن "مالِكِيَّةَ كلِّ شيءٍ لربِّهِ وَحْدَهُ (انظر :طه عبد الرحم من الإنسان الأبتر إلى الإنسان الكوثر، ص١٧٥)

مبنى الإشهاد

يصور لنا هذا المبنى ان معرفة الله وعبوديته مغروسة في الفطرة الإنسانية {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ} (ســورة الأعراف:١٧٢) هو إقرار عياني حضــور روحي جرى في عالم الغيب، المختلف بطبيعة الحال عن عالم المشــاهدة المادي كانت الروح، على طبيعتها اللطيفة، قادرة على الإدراك والإقرار فهي كذلك في هذا العالم قادرة على الإدراك والاســتذكار (طه عبد الرحمان، دين الحياء، ص١٩)

٢. مباني عالم الدنيا

القرآن الكريم يعنى بالإنســان وينظم ســلوكه في مرحلة الطفولة إلى الكهولة ويقدم له كل ما يحتاج اليه روحا وجســد ويســتوعبه اســتيعابا مطلق تاما لا يقدر عليه إلَّا خالقه(عن الإمام جعفر الصــادق عليه الســلام (أن الله تعالى لم يدع شــيئا يحتاج إليه الأمة إلَّا انزله في كتابه وبينه لرســوله

وجعل لكل شـــي حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه وجعل من تعدى ذلك الحد حداً)(اســـس التربية والتعليم من القرآن والحديث ، محمد رضا فرهاديان، ص١١)

أن كل ما يخص حقل التربية موجود في القرآن في أســـه وأصـوله وبناء على إرشـاد الرسـول والأئمة عليهم السلام ما علينا إلَّا استنطاق القرآن الكريم لاستخراج هذه الأصول والمباني ثُمَّ بناء الفروع عليها علي بن إبراهيم السـكوني عن الإمام الصـادق عليه السـلام (إذا التبسـت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن) (اصـــول الكافي ٢/٢٣٨) ســـنبين في هذه الفقرة مباني عالم الدنيا في القرآن.

٣. مباني العلاقة بين البعد الإلهي والبعد المادي في الإنسان

معرفة حقيقة الإنسان

معرفة حقيقة النفس البشـــرية وإبعادها الوجودية وحاجاتها الضـــرورية وذلك من خلال طرح الإعلام والشخصيات التي رسمها القرآن الكريم وطريقة تعاملها مع الحياة ومواقف الأنبياء والرسل في مختلف الظروف الاجتماعية في مواجهة الطواغيت والمســـتكبرين وتضـــمينات رســـالاتهم من خطاب للناس ودفاع عن المظلومين والمســتضـعفين ويمكن إدراك ذلك من خلال اسـتقراء الآيات التي تعنى بمســـالة التربية والتعليم والمرتكزات التي حددها القرآن لمعرفة حقيقة الإنســـان وكيفية الانطلاق به نحو مسيرة الكمال المنشود (اسس التربية والتعليم من القرآن والحديث ، محمد رضا فرهاديان، ص١٦)يمكن تقسم الآيات التي تبين حقيقة الإنسان على النحو التالي:

البعد المادى

أن العناصر الأولى المكونة للبعد المادي المحسوس في الإنسان مكون من التراب والطين وهذا الالتفات إلى أصـــل خلقته يكون مانعا له من الغرور ومن الآيات التي تتحدث عن هذا الأمر (راجع الايات : هود/٦١، طه٥٥، الحج/٥، الانعام ٢، الصافات /١١، الحجر /٢٦، الرحمن ١٤)

البعد الروحى

لو تأملنا طائفة الآيات التي تتحدث عن بعد أخر للإنســـان غير الوجود المادي لوجدناها تبين إن هناك جزء لا يفنى وهو باق منتقل إلى نشأة أخرى وهو ملاك الإنسانية وما الجسد إلَّا أداة لنشاط ذلك البعد الأخر الذي به يتكامل الإنسان ويرتقي وعليه يترتب وجوده في حياة أبدية وهذا دافعا أخر

يجعل الإنســـان يرنو إلى اكتســـاب الفضـــائل (راجع الايات: ص/٧٢-٧١، المومنون/١٢-١٤، الاسراء ٨٥، السجدة/٩-٧)

وعلى هذا فان من أهم المباني هو لحاظ العلاقة بين البعد الإلهي المتمثل بالروح والبعد المادي وجعل القيادة بيد البعد الإلهي فإذا انتصرت نفخة الروح وسيطر العقل على الأهواء وانطلق الإنسان في طريق التزكية ينشـــط العقل ويســـتلم زمام القيادة والتأثير(اســـس التربية والتعليم من القرآن والحديث ، محمد رضا فرهاديان، ص٢٢)

الخير والشر فى النفس الإنسانية

يصرح القرآن الكريم ان النفس الإنسانية فيها الفجور وفيها التقوى وبيده قيادة الآمرين فلأيهما الغلبة ؟ ذلك ما يعيني مقدار تربيته لنفسه(مرتضى مطهري، تعليم وتربيت در اسلام، ص ١٧٣) من قبل روحه {بَلْ الإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ} (سورة القيامة :الآية ١٤)

لما نزل قوله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى} (ســـورة المائدة :الآية ٢)قال وابصـــة(اســـم الشخص)أتيت رسول الله صلى الله عليه واله وأنا لا أريد أن ادع شيء من البر والإثم إلَّا سألته عنه فقال لي رسول الله: أخبرك بما جئت تسأل عنه؟ قلت: اخبرني. قال: جئت تسأل عن البر والإثم. ثُمَّ جمع أصابعه الثلاثة فجعل ينكت بها في صدري ويقول يا وابصة استفت قلبك، استفت نفسك، البر ما اطمأن إليه القلب واطمأنت إليه النفس، والإثم ما حاك في القلب (الدر المنثور١ -٢٠٠).

إذن فإن ثمة حقيقة تكمن في أعماق الروح تجعلها مميزة للخير والشـــر تحدث القرآن عن هذا المبنى في آيات كثيرة (راجع الآيات: الشمس/٩، الاعلى/١٤، المدثر ٣٨، النجم ٣٩، المائدة ١٠٥، الذاريات ٢١) .

٤. مباني التحول التدريج للنفس البشرية

القرآن يشير إن النفس البشرية لها تحول تدريجية تؤدي إلى تربيتها وذلك من خلال تلبيته لنداء الق لبدا مسيرة كماله بان يوصل النفس لمرحلة تكون لوامة على ارتكاب المعاصي ثُمَّ تصقلها لتصل بها إلى مرحلة النفس المطمئنة (راجع الاية : سورة الفجر اية ٣٠).

الفطرة

تعد هي المنشأ الأول لبدا التربية وانطلاقة لمسيرة الكمال وهي قابلة للترشيد للميل اللاشعوري الفطري وا ستغلال الميل الفطري للبحث عن الحقيقة الكامن في عمق النفس)(راجع الاية : سورة

الروم :٣٠وفي الأحاديث الشـريفة ان الناس يولدون على الفطرة (يقول زرارة: سـألت أبا جعفر ما الحنيفية؟ فقال: الفطرة التي فطر الله الناس عليها فطرهم على معرفته، فطرهم على التوحيد) (المجلسي ، بحار الانوار ٢-٨٧)

القرآن يتحدّث أن هذه الفطرة تؤثر على المعارف العقلية في مجال الإيمان والتصـديق بالله (راجع :سـورة العنكبوت الاية ٦١)وهذه الفطرة مؤثرة على إدراك الجمال والكمال (محمد رضـا فرهادي ، اسس التربية والتعليم من القرآن والحديث ص٣٧)

العقل

يعتبر العقل من المقومات المهمة في النفس و قد حث القرآن على التفكر والتدبر والتعقل واسـتخدام هذه القوة ووبخ من لم يسـتغل هذه القوة التي منحه الله لها في عدة مواضـع فوصـفهم بالدواب (راجع : سـورةيونس:الاية١٠٠)أحيانا نهى عن تعطيل العقل واخبر ان ترك التفكر يؤدي إلى الشقاءو يؤدي إلى الاستخفاف بالإحكام وتضيع حقوق الله والناس (راجع:سورة الملك الاية ١٠)

وهناك الكثير من الكتب التربوية توسـعت في شـرح مدلولات هذه الآيات من الناحية التربوية (انظر : اسـس التربية والتعليم من القرآن والحديث ، محمد رضـا فرهاديان، ص ١٢٧)نرشـدك إليها للتوسع في مطالعة الأمثلة خشية الإطالة.

٥. مباني إدارة التربية الإنسانية

لقد قرر القرآن الكريم مناهج خاصة للتربية وفق أسس وأصول معرفة الإنسان وأداخله ضمن الهدف الإلهي للارتقاء به نحو الكمال ولذا نراه يطرح مناهج منسجمة مع قدرات الإنسان النفسية و التعليمية ، حيث تمتاز هذه الأسـاليب بالقدرة على إيصـال الإنسـان للقدرة على تشـخيص الأمور والوصـول إلى الحقائق وبلوغ اليقين وتبث فيه روح التحقيق والبحث العلمي وتسـاعده في تطوير قدرته الفكرية والعقلية سنورد هنا بعض منها باختصار شديد خوف التطويل ونترك لك مراجع الآيات وتأملها في القرآن الكريم من هذه الأساليب :

ضـرب الأمثـال (راجع الآيـات: الايـة ٢٦سـورة البقرة، الايـة ٥٩سـورة ال عمران، الايـة ٤٣العنكبوت)، تشبيه المعقول بالمحسوس (راجع الآيات: الاية ١٧سورة الرعد ، سورة يونس :الاية ٢٤، سورة العنكبوت :الاية٤١) عرض المشاهد العلمية (راجع الآيات : سورة الغاشية:الايات١٨-٢٠، سورة الروم:الاية٥٠)الدعوة إلى السير الواعي في الارض (راجع الآيات: سورة الروم :الآية ٩،

سـورة العنكبوت :الاية ٢٠، سـورة النمل :الاية ٦٩) ، ا لحث على التعقل وتحريك الذهن(راجع الآيات :سورة يوسف:٣٩، النساء ١٧٤:و٨٢، الانعام :٥٠، العنكبوت :٤، محمد: ١٤، النازعات ٢٧، السجدة: ١٨)مزيد من النماذج مع شرح دلالاتها (انظر: اسس التربية والتعليم من القرآن و الحديث ، محمد رضا فرهاديان، ص١٦٤-١٥٠)

٦. مباني الرؤية الكونية للإنسان

من أهم المباني والأصول التي تحدث عنها القرآن هو محورية الله هذا الأصل المهم الذي يجب أن يحكم العلاقة بين الإنسان والله فان استشعار الإنسان هذا الأمر يمنحه رؤية كونية تجعله منضبط من الداخل والخارج لأنه يستشعر الخوف من الله الرقيب الخبير المطلع على كل السكنات والحركات ، ينصب الاهتمام في التربية القرآنية على ترشيد وتوظيف جميع الطاقات والمواهب في الإنسان من اجل الو صول إلى الكمال المنشود وهذا بنفسه غاية ليس لنا طريق إليها إلَّا من خلال الله واتخاذه محورا في تصورتنا وإعمالنا (انظر : اسس التربية والتعليم من القرآن والحديث ، محمد رضا فرهاديان، ص١٥٧)وفي غير هذه الصورة فلا مصير سوى السقوط والانحطاط وبالتالي الهلاك (راجع الايات: سورة الانعام :١٦٢-١٦٣، سورة المنافقون٩:، سورة الجن: ١٧، سورة النور:٣٧)وقد عرض القرآن آيات كثيرة لتطبيق هذا المبنى مثل:

١-آيات الإيمان بالله واستحضار وجوده (راجع الايات : العلق١٤:، الحشر: ١٩، يونس٦١:سورةالبقرة: ٧٤، ١٩٧، ٢٣٣، سورة هود ،،١٢٣ آيات ذكر الله(راجع الآيات : سورة الاحزاب :٤١، سورة الجمعة: ١٠سورةالحشر: ١٩، سورة غافر ١٣)

٢- المباني التي الحاكمة على سلوك الإنسان مثل آيات التقوى- الصبر الأمانة وباقي الصفات (انظر: اسس التربية والتعليم من القرآن والحديث ، محمد رضا فرهاديان، ص١٦٨-١٨٠)

٣- المباني الحاكمة على نظرة الإنسان للحياة وابتلاءات الدنيا، لقد وجه القرآن رؤية الإنسان إلى الحوادث والابتلاءات باعتبارها و سيلة للاختبار لصهر الروا سب السلبية ونار للتطهير وإ ضاءة معالم طريق الكمال (راجع الايات : سورة الانبياء:٣٥، ال عمرا ن : الايات ١٧٩ ، ١٤٠، ١٤٢، ١٥٤سورة محمد :٣١)

٤- رؤية القرآن في الابتلاء (انظر : اسس التربية والتعليم من القرآن والحديث ، محمد رضا فرهاد يان ص١٦٨-١٨٠) من المباني الوجودية الرؤية الكونية للحياة وعدم اتخاذها غاية وهدف (راجع الآيات: سورة ال عمران :٨٥ ، سورة الانفال : ٦٧ ، سورة فاطر:٥)

مما لا شك فيه أن مواقف الإنسان وأفعاله و سلوكه وكل حركاته و سكناته تبنى على رؤيته للكون والحياة إن في مجاله الفردي أو الاجتماعي .ونظرته الكونية ورؤيته في فلسفة الحياة تتكون من مجموع عقا ئده التي يؤمن بها ولهذا فان الخطوة الأولى في التربية والتعليم هي تغير المنظو مة الفكرية لتتبلور رؤى كونية وتتسق الحياة ومن ثُمَّ يتوجه السلوك توجها صائبا ويعبر القرآن عن هذه النظرية من خلال محاور عدة نذكر بعضها الكتاب ونرجعك في التفصيل إلى الكتب المطولة (اسس التربية والتعليم من القرآن والحديث ، محمد ر ضا فرهاديانص ٢٠٢)،التوحيد (راجع الايات: سورة الاخلاص، ال عمران: ١٨، البقرة ١٦٣، الرعد ٣٠، البقرة ٢٠، الطلاق١٢)

الفاعل المختار (راجع الايات :سورة ابراهيم: ٢٢، سورة الحج:١٤-١٨) ،علم الله وإحاطته (راجع الايات : سورة الانعام: ٩٥، التوبة: ٧٨، المجادلة:٧، الرعد: ٨- ٧، طه:ق٦)

٥-دور الرسل والمنهاج السماوية : ويستمر القرآن بسرد مباني لتكمل المنظومة للأصول فيطرح المحاور وآياتها مثل النبوة والإمامة والمعاد.

إن الواجبات العلمية (العبادات) هي عبارة عن برامج إلهية جعلت في ذمة العباد لتقويم سلوكهم إذا التزموا بها تصلح حياتهم الفردية والاجتماعية وتطهر رين الروح والجسد وتبيد المفا سد وتمحو الصفحات الشيطانية وتبدلها بالخير والعمل الصالح ، وعلى العموم فان العبادات تؤدي دورا في ترسيخ الإيمان وتهيأ الأر ضية لاكتساب الأخلاق الفا ضلة وليست هي غاية بنفسها وإنما و سيلة لتطهير الروح وإشاعة روح التعاون والخلوص والعدل والثقة وهذه الإعمال يأتي بها الإنسان بقصد القربة ولذا سمية بالعبادات ومصاديق العبادات وآياتها (اسس التربية والتعليم من القرآن والحديث، محمد رضا فرهاديان٢٠٨-٢١٧)

النظام التربوي القرآني

تحصل من المباحث السابقة أن للقران نظاما في جميع الشؤون السياسية والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، وحتى المعنوية والأخلاقية ومقصودنا من النظام ـــ هنا ـــ هو مجموعة التعاليم، والتوجهات المنسجمة مع بعضها في طرح المواضيع المختلفة وأحد هذه النظم، هو النظام التربوي، وهو كما نراه نظاما بناء سواء في البعد الفردي، او البعد الاجتماعي، اذ يتمكن الإنسان في ظله من بناء ذاته، وتزكية نفسه، أما في البعد الاجتماعي فهو كفيل بتربية الإفراد الصالحين، القادرين على العيش سوية في منتهى الوئام، والسلام، والاستقرار، والتعاون، والتكافل ويتسم هذا النظام بسعة النظر، والرؤية الكونية الراقية، وبشكل لم يهمل أي شأن أو بعد من شؤون الحياة

الإنسانية وأبعادها الكثيرة، او يقتصر في بيان جانب من جوانبها (علي قائمينيان ، تربية الطفل دينيا واخلاقيا ، ص٧) نجد في النظام التربوي القرآني سعة نظر فريدة من نوعها ونستشف منها ما يلي:

١. إنّ هذا العالم بكل عظمته وسعته، هو خلق الله وملك يده.

٢. إنّ الطبيعة بكل أبعادها وجوانبها، هي كتاب الخلقة الواسع.

٣. إنّ حركة ومسار جميع الظواهر والتفاعلات قائمة على نظام العلة والمعلول (علي قائمينيان ، تربية الطفل دينيا واخلاقيا، ص٧)

٤. إنّ الإنسان مخلوق لذلك الخالق، وهو أفضل من كثير من المخلوقات.

٥. وبما انه يشكل حلقة ضمن هذا النظام، يتوجب عليه القيام بالسعي، والتحرك الهادف.

٦. وهو أيضا مكلف وملزما ببناء ذاته، وبناء الآخرين.

٧. ملتزم بالتدبر والتعمق في الأمور، والأخذ بما ينفعه وينفع مجتمعه.

٨. له أبعاد عديدة في هذا الوجود، وكل واحد منها مصدر لكثير من الخيرات له وللمجتمع.

٩. أنه ليس موجودا ماديا محضا، بل فيه نفحة من روح الله.

١٠. ليس له القدرة على تسخير كل ما في السماء وما في الأرض.

١١. لا تنحصر حياته على هذه الدنيا، بل تمتد إلى العالم الآخر.

١٢. بإمكانه الاستفادة من جميع الظواهر، بشرط أن يسلك طريق التكامل.

١٣. إنّ إمكانية التكامل متاحة لجميع الناس، وبدرجات متفاوتة، وعلى عدد الأنفس البشرية (علي قائمينيان ، تربية الطفل دينيا واخلاقيا، ص٨)

يعترف هذا النظام بدور كل من الوراثة والمحيط، على حد سواء فنجد في التعالم القرآنية تأكيدا واضحا على اختيار نوعية الزوجة، ليكون المولود منها خاليا من النواقص الوراثية ؛ هذا من جهة، فان التعاليم القرآنية تؤكد ومن جهة أخرى على دور البيئة بالمعنى العام للكلمة، بما في ذلك شروط الغذاء، وظروف المناخ، وأجواء المخالطة، والأوضاع السياسية والثقافية و... الخ.

والسبب الكامن وراء التأكيد على أهمية الوراثة ودور البيئة، هو أن التربية السليمة والبيئة الصالحة يمكنها إزالة التأثيرات الرديئة، والعكس صحيح أيضا، إذ إن البيئة الموبوءة يمكنها إلغاء الصفات الوراثية الايجابية (علي قائمينيان ، تربية الطفل دينيا واخلاقيا، ص١٠) يرى القرآن أنّ أغلب الصفات والطبائع الخلقية ، وكل بذور التكامل متوفرة في الإنسان على الصعيدين الجسدي

والروحي .فعلى الصـعيد المادي خلق الإنسـان من تراب وماء، واجتاز مراحل تكامله الواحدة تلو الأخرى، من التراب إلى النطفة، ومن النطفة إلى العلقة، ومن العلقة إلى المضغة، ثم نشوء العظام في المضغة، ثم اكتسائها باللحم ... الخ، حتى يصير إنسان كاملاً (علي قائمينيان ، تربية الطفل دينيا واخلاقيا، ص١٢).

وعلى الصـعيد الروحي يمكنه اسـتثمار ما يتهيأ له من التربية من قبيل الإذن والعين، والفهم والإدراك، والحواس الظاهرة والخفية، والاسـتفادة والتعبير، حتى يمكنه أن يبلغ بذلك درجة أسـمى من الملائكة، فيدرك مقام القرب ويفوز بلقاء الرب.

وعلى صـعيد تكامله الجسـدي فتتوفر مسـتلزماته الخاصـة به أيضـاً، فهو يتحول من التراب إلى النطفة حيث يدخل عالمه المحدود في رحم إلام، ثم ينتقل من هناك إلى رحم الدنيا، ثم يولد بعد الموت من جديد ويدخل عالم الآخرة ويرجع إلى الله.

يرى القرآن أن عمل المربي يتلخص في توفير الوسـائل والإمكانيات التي تتيح له السـير في هذا الطريق، ومن ثم تقويمه بالاسـتفادة من الوسـائل المختلفة، ومن خلال اسـتخدام مختلف الفنون والأسـاليب (علي قائمينيان ، تربية الطفل دينيا واخلاقيا، ص١٣) في النظام التربوي القرآن بين لنا عدة أسس يمكن الارتكاز عليها في التربية:

أوّلاً: خصائص الإنسان

للإنسان ثلاث صفات وخصائص:

١. الصفات الذاتية: المنبثقة عن الخلقة والوراثة، وهو ليس مسؤول عنها.

٢. الصـفات والخصـائص التي اكتسـبها طوعا واختيارا أو عن طريق تهيئة مسـتلزماتها، وهو مسؤول عنها.

٣. الصـفات والخصـائص التي اكتسـبها لا إرادياً من البيئة التي يعيش بها، وهو ملزم بتهذيب نفسـه من رذائلها، والتحلي بفضـائلها. إن الإنسـان مسـؤول في جميع الأحوال عن نفسـه وعن إصلاحها كمسؤولية الوالدين والمربين تجاهه . ويجب أن يفرض أمر التربية عليه فرضا، لان افتقاره للتربية يجعل منه إنسـاناً غير منتج ولا مثمر وفي ذلك خطورة عليه، وما أكثر المخاطر والعواقب الوخيمة المترتبة على انعدام التربية.

ثانيا: العوامل الداخلية المساعدة على التربية

هنالك عوامل داخلية متعددة تسـاعد المربين على تربية الأشـخاص. بعض هذه العوامل يتعلق

بذات الشـخص، وبعضـها الآخر له علاقة بالمربي. ويمكن اسـتعراض نماذج من تلك العوامل كما يلي:

١. الأرضية الفطرية أو الفطرة السليمة، وتمتاز بالشفافية والقرب من مصدر الفضائل.

٢. حب الاستطلاع ووجوده في نفس الإنسان فطري، وباعتقاد البعض غريزي.

٣. حب الذات وهو ما يدفعه لكسب كل منفعة لنفسه.

٤. الرغبة في الرقي، وهي رغبة نابعة من حب الذات وفيها مصـلحة كبرى له، فهي تدفعه دوما إلى التطور والتكامل.

٥. حب العدل، وكره الظلم والظالم، والتعاطف مع المظلوم، والرغبة في التضـحية والإيثار، وطلب الحق (علي قائمينيان ، تربية الطفل دينيا واخلاقيا ، ص١٣-١٤).

النتائج

في هذا الزمن المعاصـر نرى إن الأنظمة الأخلاقية والفلسـفات التربوية الشـرقية والغربية تعصـف بالعالم الإسلامي بعد أن لفظتها شعوبها ومجتها حضاراتها حين بان إفلاسها وانحطت بحث لم بعد لها أي مصـداقية لذا يجب الرجوع إلى منظومة التربية التي يطرحها القرآن الكريم والتمسـك بها لانسجامها مع الفطرة الإنسانية و شمولها لكل العنصر البشري على مر التاريخ ومع صوميتها من الزلل ذلك لأنها اللاهية المصدر والمآل لذا حاولنا طرح هذا البحث وتوصلنا فيه للنتائج الآتية :

اتضح لي أن النظام التربوي أهمية مكانة عظيمة في القرآن الكريم ومن أهم سبل كشف هذا النظام هو نوع وطريقة تفسير القران الكريم هو التفسير الموضوعي ألاستنطاقي الكشفي الذي طور الشهيد الصدر (قدس سره) وفي هذا البحث بتجربة متواضع من استكشاف لدور التفسير الموضوعي في تطوير المباحث التربوية لمسـنا تأثر علماء وفلاسـفة في منهج القران الكريم لطرح مباني للنظام التربوي اسـتخدموها في نظرياتهم التربوية وتوافقوا على أن أهم المباني هي المباني المعرفية التي تترتب عليها مباني عقلية تفرز مباني تربوية تؤثر على السـلوك الإنسـاني وتقومه وتهذبه،ووجدوا إن آيات القران تشـير الى كافة السـبل لحماية الإنسـان من الأضـرار المادية والمعنوية التي تعوقه عن تحقيق كماله المنشود.

تبين من خلال البحث اهتمام القران بالنظام التربوي وشـرح خطواته واسـتراتيجياته وأسـاليبه من خلال كم كبير من الآيات اقتصرنا فيها على اقتفاء الآيات التي تبين المباني لهذا النظام التربوي في القران فوجدنا يبين مباني عقلية ومعرفية ووجودية من خلال طرحه للنشـاطات العقلية مثل التفكير،

والتدبر، والذكر، والنسيان والاعتبار، والاستنباط وكلها عمليات مرتبطة بعمل اكتشاف لنظرية تربوية يسير وفقها ليصل إلى الهدف المنشود في أمور دنياه ودينه وآخرته.يحرر القرآن العقل من كل ما يعطل عمله وقدراته كالتقليد الأعمى للإباء والأجداد وسيطرتهم، وتحريره من الخرافة والوهم لان هذه الأمور تحجب الحقائق، ويحث القران على الدعوة الى الله وتو ضيح العقيدة ال صحيحة للناس وتبليغهم الرسالة لإنارة عقولهم وبيان حقيقة الاسلام لهم، ثم ترك للناس حرية الاختيار بعد معرفة الحقائق الإسلامية حتى يكون جزاؤهم عادلا موافقا لاعتقادهم وعملهم.

ارتباط نشاط التعقل والتفكر بأنواع العبادات المختلفة كالصلاة والزكاة والصوم ليبين ان النظرية التربو ية مرتبطة بمباني دينية سلوكية تحدث تغير جوهري للنفس من خلال تطويعها بالتكاليف الشرعية ولم يكن طرح القران متعسفا ولا اجباريا بل قائما على منطق الإقناع العقلي والأدلة فالقرآن حين يو جه الناس لعبادة الله سبحانه وتعال ى يدعوهم أولا الى التفكير في مخلو قاته، وحكمه وتدبيره وتشريعه فيصل الإن سان الى الايمان ال صادق واليقين وإلا ح ساس العميق بوجود الله وعونه، والاقتناع بأهمية تطبيق شريعته لان فيها الخير والصلاح. فالقرآن لا يعتمد على المنطق الجاف والاقتناع المجرد من الأدلة والحقائق الثابتة.

النظام القرآني يبين قدرة العقل الإنساني على إدراك فلسفة الوجود ودعوته لتحمل ا الأ مانة والمسئولية التي اختار إن يتحملها دون عن باقي الموجودات .

يتميز النظام التربوي القرآني بكثير من الخصائص مما يجعله قادرا على استيعاب المشكلات في المجتمعات والازمنة المتغيرة.

تكريم الله للإنسان بالنفخ فيه من روحه سبحانه وتعالى، وخلقه بيده وتكريمه بالقدرة على العلم بما وهبه الله له من عقل يفكر به وحواس تساعده على الوصول للحقائق هذا التكريم يشعر الإنسان بواجبه نحو الله بالشكر له والاعتراف بالعبودية لله وهذا الاعتراف يوافق الفطرة ويجعل الانسان راضي النفس، اما انكار ذلك فيؤدي بالإنسان الى الصراعات النفسية والشعور بالضياع الذي ينعكس على سلوكه وحياته الاجتماعية ويسبب التفكك والانحلال الخلقي والفساد في المجتمع.

شمول القرآن على إجابات لكثير من الأسئلة الملحة في المبدأ والمصير والتي لها الأثر الكبير في اختيار نوع السلوك الذي يختاره ونوع الحياة التي يحياها،يوضح القرآن أهمية الحواس كالنظر والسمع في مساعدة العقل لأبصار الحقائق الدينية والكونية، وارتباط هذه الحواس بقدرة العقل على تحقيق د وره،تنوع المفردات التعبيرية حول مفهوم التعقل والإدراك، فعبر عنه بالقلب أحيانا وبالعقل أخرى وكذا تنوعت تعابير الفلاسفة في بيان المباني التي اتفقوا عليها وعبروا عنها بألفاظ مختلفة هذا بعض ما جاء في بحثنا الذي لادعي فيه الكمال ولكنه شمعة تنير درب الباحثين بعدنا ونو صيهم

بـبذل جهودهم في بيان روعة النص القرآني ونجاعة نظامه التربوي وعرض هذه البحوث على المحافل العلمية العالمية فمهما عملنا للقران نضـل مقصـرين فالله غريم لا يقضـى دينه ، ونسـتغفر الله عن تكلف مالا نعلم أو العجب بما نعلم وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين.

مصادر البحث

١- القرآن الكريم
٢- محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، مؤسسة دار الكتب الإسلامية طهران ، ط١، ١٩٨٢
٣- ابن فارس، احمد ابن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيتا، قم
٤- مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج٤، بيروت، دار الجبل،ط٢، ١٩٨٦م
٥- أبن منظور، لسان العرب المحيط، اعداد وتصنيف: يوسف خياط، نديم المرعشي، ج٢، بيروت، دار لسان العرب.
٦-محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، قَانون التَّأويْل، مؤسَسَة عُلوم القرآن، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
٧-محمد رضا فرهاديان، تعريب سيد علي اشرف، معاونية العلاقات الدولية في منظمة الاعلام الاسلامي طهران سنة ١٩٩٥-١٤١٥، طبعة ١
٨-تربية الطفل دينيا وأخلاقيا - دكتور علي قائمينيان-دار البيان للترجمة-الطبعة الاولى سنة ١٩٩٥م
٩-حسن سهلب، الشيخ شلتوت قراءة في تجربة الوحدة الإسلامية، مركز الحضارة والتنمية ، ط١، ٢٠٠٨م
١٠- محمد باقر الصدر، المدرسة القرآنية ، مقدمات في التفسير الموضوعي، مركز الابحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر
١١- محمد على رضايى اصفهانى ، ديدكاهاي متفكران معاصر قراني (جريانها ونظريها، انتشارات بين المللى المصطفى ، ١٣٩٥
١٢مصطفى مسلم ، مباحث في التفسير الموضوعي، الناشر: دار القلم الطبعة: الرابعة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
١٣-طه عبد الرحم من الإنسان الأبتر إلى الإنسان الكوثر، كتاب الحوار أفق للفكر، الشبكة العربية للنشر والإبداع، ط، ٢٠١٤
١٤-طه عبد الرحمان، الحوار أفقا للفكر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة ١
١٥- طه عبد الرحمان، دين الحياء-١-، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٧،
١٦ - طه عبد الرحمان، روح الدين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، الطبعة الثالثة ٢٠١٣
١٧- محمد حسين علي الصّغير ، المستشرقون والدراسات القرآنية محمد حسين علي الصّغير ، مركز الدراسات جامعة الكوفة ، ٢٠١١
١٨-محمد قطب، كتاب مذاهب فكرية معاصرة ، دار الشروق في القاهرة ، ط١٠ ٢٠٠٨م

١٩ - محمد هادي معرفة التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب ، مركز الفكر، ط ٢، ٢٠١٩
٢٠- علي ال موسى، التدبر الموضوعي قراءة في المنهج التجميعي والكشفي، بيروت ، ط١، ١٤٣٠ه
٢١- احمد الازرقي، منهج فهم القرآن الكريم عند الشهيد الصدر ، منشورات المحبين ، ط٢، سنة ٢٠١١م

٢٢- محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، قانون التّأويل ، دراسة وتحقيق: محمّد السّليماني، دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة، جَدّة، مؤسَسَة عُلوم القرآن، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
٢٣- حسن يوسف زادة ، مباني بيشرفت در انديشة علامة محمد تقي جعفري ، ناشر ، مركز الكو اسلامي قم ، ط١، سنة ١٣٧٩
٢٤- حسن يوسف زادة ، مباني بيشرفت در انديشة جوادي املي، مركز الكو اسلامي قم ، ط١، سنة ١٣٧٩
٢٥- محمد باقر الصدر ، فلسفتنا ، دار الكتاب الإسلامي ، مطبعة الأمير ، ط٤، ٢٠٠٤م
٢٦- ملا صدرا الشيرازي ، الحكمة المتعالية في الأسفار، طبعة محققة بإشراف العلامة الطباطبائي، مدينة قم المقدسة و١٣٨٩هـ في
٢٧- حميدة الاعرجي ، فقه الأخلاق في الشرائع السماوية ، دار امجد ط، ١، ٢٠١٩
٢٨-محمد علي رضائي أصفهاني، دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية ، مركز المصطفى للترجمة والنشر ، ١٣٩٥
٢٩- محمود عبد الوهاب، التربية في كتاب الله، ط٥، دار الاعتصام، /٢٠٠٧
٣٠- علي قائمينيان ، تربية الطفل دينيا واخلاقيا ، دار البيان للترجمة، الطبعة الاولى سنة ١٩٩٥م
٣١- الاعرافي، عليرضا، الآراء التربوية للعلماء المسلمين، حوزه ودانشگاه، ط ١..١٣٧٧، قم.
٣٢- كتاب : مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب المؤلف : أمين الخولي الناشر: دار المعرفة الطبعة: الأولى - ١٩٦١م

Sources

1- The Holy Quran
2- Muhammad Baqer Al-Majlisi, Bihar Al-Anwar, Islamic Book House Foundation, Tehran, ١st Edition, ١٩٨٢
3- Ibn Faris, Ahmed Ibn Faris bin Zakariya, Dictionary of Language Standards, investigation and tuning: Abd al-Salam Haroun, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beta, Qom
4- Majd Al-Din Muhammad Bin Yaqoub, Al-Qamos Al-Muheet, Part ٤, Beirut, Dar Al-Jabal, ٢nd edition, ١٩٨٦AD
5- Ibn Manzoor, Lisan al-Arab al-Muhit, prepared and compiled by Youssef Khayyat, Nadim al-Marashi, Part ٢, Beirut, Dar Lisan al-Arab.
6 -Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin Al-Arabi, The Law of Interpretation, study and investigation: Muhammad Al-Sulaymani, Dar Al-Qibla for Islamic Culture, Jeddah, Foundation for the Sciences of the Qur'an, Beirut, Edition: First, 1406 AH - 1986 AD
15 -Taha Abdel-Rahman, The Religion of Modesty-1 -, The Arab Foundation for Thought and Creativity, Beirut, first edition, 2017,
16 - Taha Abd al-Rahman, Ruh al-Din, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, third edition 2013
17 -Muhammad Hussein Ali Al-Saghir, Orientalists and Quranic Studies, Muhammad Hussein Ali Al-Saghir, Center for Studies, University of Kufa, 2011
18 -Muhammad Qutb, Book of Contemporary Intellectual Doctrines, Dar Al-Shorouk in Cairo, 10th edition 2008 AD
19 - Muhammad Hadi Knowledge of interpretation and interpreters in his dress Al-Qushayb, Al-Fikr Center, 2nd edition, 2019
20 -Ali Al-Mousa, Objective Deliberation, Reading in the Collective and Scout Approach, Beirut, 1st edition, 1430 AH.
21- Ahmed Al-Azraqi, The Approach to Understanding the Holy Qur'an at the Martyr Al-Sadr, Al-Mohebbien Publications, 2nd edition, in the year 2011 AD
23 -Hassan Yusufzadeh, Buildings of Bishraft in Andishah, Allama Muhammad Taqi Jafari, publisher, Alko Islamic Center Qom, 1st edition, year 1379
24 -Hassan Yusufzadeh, Buildings of Bishraft in Andisheh Javadi Emily, Islamic Center of Qom, 1st edition, year 1379
25 -Muhammad Baqir Al-Sadr, Our Philosophy, Dar Al-Kitab Al-Islami, Al-Amir Press, 4th edition, 2004 AD
26- Mulla Sadra Al-Shirazi, Transcendental Wisdom in the Books, edited edition under the supervision of Allama Tabatabaei, the holy city of Qom, 1389
28 -Muhammad Ali Rezaei Isfahani, Lessons in Interpretive Approaches and Attitudes, Al-Mustafa Center for Translation and Publishing, 1395
29 -Mahmoud Abdel-Wahhab, Education in the Book of God, 5th Edition, Dar Al-Etisam, 2007.

30 -Ali Qaiminian, Raising the Child Religiously and Morally, Dar Al-Bayan for Translation, first edition in 1995 AD.
31 -Al-Arafi, Alireza, Educational Opinions of Muslim Scholars, Hawza and Daneshgah, 1st edition..1377, Qom.
32- Book: Renewal Curricula in Grammar, Rhetoric, Interpretation and Literature Author: Amin Al-Khouli Publisher: Dar Al-Maarifa Edition: First - 1961 AD